ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

# Grammatical Reference to the Subject in the Holy Qur'an from Surah Al-Anbea to Al-Rom (The Prophets to the Romans)

**Assist. Prof. Dr. Amal Saleh Mahdi**

College of Education for Human Sciences / Tikrit University

**Mr.Ali Mohmaed Fathi**

**The General Directorate of Education of Nineveh**

* *Corresponding author: E-mail* : **ali.m.fathi@tu.edu.com**

***Keywords***:
referral
case
subject

**A R T I C L E I N F O**

***Article history:***
Received 4 Jan. 2021
Accepted 17 Feb 2022
Available online 31 Oct 2022
*E-mail* t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

**A B S T R A C T**

This research dealt with one of the phenomena inherent in Arabic grammar, which is the phenomenon of grammatical reference. Because in many cases, scholars differ in whether the case belongs to more than one person, and this difference results in a difference in significance. The study handles this subject and the major aspect of the case study. The study is divided into two sections, followed by the conclusion of the most important results obtained from the research

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.10.2.2022.06

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

## اختلاف الإحالة النّحوية على صاحب الحال (الفاعل) في القرآن الكريم من سورة( الأنبياء إلى الروم)

أ.م.د. أمل صالح مهدي/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

علي محمّد فتحي/ المديرية العامة لتربية نينوى

**الخلاصة:**

تناولت هذا البحث ظاهرة من الظواهر المتأصلة في النحو العربي الا وهي" ظاهرة الإحالة النحويّة " . إذ في كثير من الأحايين يختلف العلماء في عائديّة الحال على أكثر من صاحب، فينتج عن هذا الاختلاف اختلاف في الدّلالة ففي هذا البحث سأفصّل القول في ذلك، فأذكر الآراء المختلفة في الشاهد الواحد مع ادلّتها وما ينتج عنها من معنى، والذي أراه متوافقاً مع السّياق أضعه وجهاً أوّلاً وهذا يدلُّ على أنّي رجحته على بقيّة الاوجه؛ لما فيه من مميزات، كأن يكون مشتهراً بين العلماء وذكروه بكثرة، أو لتوافقه مع معنى سياق الآية، أو لاعتبارات اخرى.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون على مبحثين وتليهما خاتمة ملخصة لأهم النتائج المتحصلة من

البحث.

الكلمات المفتاحيّة ( الإحالة، الحال، الفاعل)

المقدمة

الحمد لله مغيّر الحال والأحوال مفردة وجملة، رافع الدرجات لمن انخفض لجلاله، وفاتح البركات لمن انتصب لشكر أفضاله، العطوف الرؤوف المنّان الكريم، العظيم القديم الإحسان، العلي القوي السلطان، الأول ولا أزمان، والآخر ولا أكوان، الباقي ولا انس ولا جان، والصّلاة والسلام على النّبي العدنان محمّد(صلى الله عليه وسلم) من مدّت عليه الفصاحة رِواقها، وشدّت به البلاغة نطاقها.

وبعد :

فقد قسمت بحثي هذا على مبحثين إذ المبحث الأول :تكلمت فيه عن الإحالة واشتمل على مطالب : المطلب الأول تكلمت فيه عن مفهوم الإحالة، والمطلب الثاني تكلّمت فيه عن الإحالة في الدرس اللغوي عند العرب واشتمل هذا المطلب على نقطتين الأولى الإحالة عند النّحاة والثانية الإحالة عند البلاغيين، والمطلب الثالث تكلّمت فيه عن الإحالة في الدرس اللغوي الحديث والمبحث الثاني: الحال المختلف في صاحبها الفاعل ترجيحا وتكلمت فيه عن صاحب الحال (الفاعل) من سورة ( الأنبياء ) إلى سورة ( الروم ) وانهيت ذلك بنتائج البحث واردفتها بثبت المصادر والراجع .

المبحث الأول : الإحالة

المطلب الأول : مفهوم الإحالة

الإحالة لغة :

الإحالة: مصدر من الفعل (أَحَال) الذي يدلّ على التحول ونقل الشيء الى شيء آخر ، تقول :أحلتُ الكتابَ، أي: حوّلت الكتاب من مكانه[١] ، قال الزبيدي : " تَحوَّلَ مِن حالٍ إِلَى حالٍ. أَو أحالَ الرجُلُ: تَحوَّلَ من شَيْءٍ إِلَى شيءٍ"[٢]، وحال الشيء وأحال : تحوّل[٣] ، و أحالت الدار أي تغيّرت ، وحال الشيء أو الرّجل : تغيّر من حال إلى حال ، وأحاله : نقل الشيء الى غيره [٤] ... وأحال الرجل :أتى بالمحال وتكلّم به[٥] .والمحال من الكلام: ما حُوّل عن وجهه[٦] ، وأحال الغريم بِدَيْنِهِ على آخر، صرفه عنّه ))[٧]

من ذلك نجد أنّ أغلب المعاجم تكاد تتفق على معنى واحد (للإحالة) هو: ( التّغير أو التّحول)، والتّغير والتّحول معنيان لا يبتعدان كثيرا عن المعنى الدلالي (للإحالة) النصيّة ؛ لأنّ الإحالة في العرف اللساني تدلّ على العلاقة القائمة بين معنى وآخر أو بين تركيب وآخر ..فاللفظ (المحيل) هو الذي يحيلنا

على المعنى الدلالي لذات اللفظ ، أو إلى ما أحال إليه (مُحيله) وهذا ما يدلّ على التّغير والتّحول عن جهة[٨] .

وقد جاء في بعض الحديث: "مَنْ أحالَ دَخَلَ الجنَّة" قال الخطابي : (( هذا من الإحالة. يُقالُ أحالَ الرجُلُ إذَا تحوَّل من شيء إلى غيره ، يُريد ( أي في الحديث) والله أعلم – الانْتِقالَ من دِينِ الكُفْر إلى مِلّةِ الإسلام))[٩] .

المطلب الثاني: الإحالة في الدرس اللغوي عند العرب

الإحالة ظاهرة من الظواهر اللغوية التي حظيت باهتمام اللغويين والبلاغيين ومفسري القرآن الكريم؛ إذ كان للعرب القدماء تصوّر كلي للحياة الفكرية، فعلوم العربية كانت في خدمة العلوم الإسلامية وكانت مرتبطة بها ارتباطا وثيقا[١٠] ؛ لذلك اهتم علماء البلاغة وعلماء التفسير بدراسة الظواهر اللغوية من بينها الإحالة.

وإذا أردنا تتبع استعمال لفظ الإحالة وتطوره وما اشتق منه في الدرس اللغوي العربي ينبغي أن نفرق بين استعماله مصطلحا فنيا واستعماله مصطلحا لغويا، ولم يرد عند القدماء تعريف للمصطلح مع إدراكهم لمفهومه فقد ورد في سياق تطبيقاتهم له في طائفة من النصوص.

اولا :عند النحويين

تنّبه النحاة إلى الدور الذي تقوم به (الإحالة) في الكشف عن المعاني في ربط أجزاء الخطاب، و تميّز هذا الانتباه إلى احتمال تعدد ما يحيل إليه الضمير وما يشير إليه اسم الإشارة[١١] والربط عند القدماء بشقيه المعنوي واللفظي وسيلة من وسائل الإحالة فعلاقة الاسناد المعنوي تربط ركني الجملة وتمنحها تماسكها، فذكر أحدهما يستلزم ذكر الآخر فالقرائن اللفظية لها ما للقرائن المعنوية من أثر كبير في تماسك الجملة الواحدة واستحوذت دراسة الضمائر على مساحة كبيرة من الدرس النحوي القديم، واستقطبت اهتمام النحويين القدامى، فتجلّى ذلك في مباحثهم النّحوية، فتكلموا عن الضمير في مصنفاتهم وتحدثوا عن أحكامه ومواضعه فتبلورت هذه المعالجات في إشاراتهم إلى مرجعية هذه الضمائر، أهي إلى مذكور في النّص صراحة؟ وهل هذا المذكور سابق أم لاحق؟ أم هو غير مذكور في النّص وهنالك ما يدلّ عليه

درس النّحاة القدامى (الإحالة المقالية) بنوعيها – القبلية والبعدية– حين تكلّموا عن الضمير وعائده، وعن قرائن الرتبة في تحديد عائده على متقدم أم متأخر، واشترطوا كذلك في جملة صلة الموصول ضميراً عائدًا تفسره جملة الصلة التي ينبغي ان تكون معلومة لدى السامع وكذلك حديثهم عن ضمير الفصل والشأن .

تحدث سيبويه عن الدور الذي تؤديه الأسماء المبهمة التي تمتلك سمة الإحالة قائلا (فأمّا المبني على الأسماء المبهمة فقولك: هذا عبد الله منطلقا، وهؤلاء قومك منطلقين، وذاك عبد الله ذاهبا، وهذا عبد الله معروفاً. فهذا اسمٌ مبتدأ يبنى عليه ما بعده وهو عبد الله. ولم يكن ليكون هذا كلاما حتى يُبنى عليه أو يبنى على ما قبله)[١٢] . فهي ترتبط بما قبلها أو بعدها من الكلام ليرفع عنها الابهام والغموض وتؤدي وظيفة الإحالة وكذلك نجده ينبّه على مرجعية الضمير في مثل قولنا :( رجل حسن وجهه) إذ ذكر أنّ الهاء هي اضمار الرجل)[١٣] . غير أنّها هنا على مستوى الجملة لا النّص، وتحدث كذلك عن أهمية الصمير الذي يحيل إلى السابق في قوله:(قولك يوم الجمعة فيه، وأقلُّ يومٍ لا أَلقاك فيه، وأَقلُّ يومٍ لا أصومُ فيه،... يومُ الجمعة صُمتُهُ.... حيث كان المضمر (الهاء) هو الأول (يوم الجمعة) .... ولا يحسُنُ فى الكلام أن يَجْعَلَ الفعلَ مبنيًّا على الاسم –السابق– ولا يَذْكُرَ علامةَ إضمارِ الأوّل حتى يَخرج من لفظِ الإعمال فى الأوّل ومن حالِ بناء الاسم عليه ويَشْغَلَه بغير الأوّل..)[١٤] . فهو بذلك يعطي اهتماما كبيرا بعود الضمير على ما يُحيل إليه ويفسره .

و تحدث الفراء عن مرجعية الضمير على امتداد النّص معلقًا على قوله تعالى{ من إله غير الله يأتيكم به} يقال أنّ (الهاء) في (بـه) كناية عن( الهدى)[١٥] التي ذكرت في{ وان كان كبر عليك إعراضهم فان استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكوننّ من الجاهلين} ثمّ ذكر الضمير الذي يحيل إليها (الهدى) في قوله تعالى{ ولو شاء الله لجمعهم على الهدى}

ولم يكن إرجاع (الفراء) العنصر الإحالي إلى مرجعه المفسر له اعتباطيا بل استند إلى دلالات الآيات السابقة حتى إذا ما عثر على العنصر الإشاري المطابق في سماته الدلالية للضمير أو العنصر الإحالي فسّره به وهي بذلك إحالة نصيّة[١٦].

اما ابن جني فقد ذكر المصطلح بصيغة الفعل مما يعد إشارة مبكرة للمصطلح عند العرب ، قال:(( فلما كانت الأسماء من القوة والأولية في النفس والرتبة على ما لا خفاء به جاز أن يكتفى بها مما هو تال لها ومحمول في الحاجة إليه عليها، وهذا كقول المخزومي:

الله يعلم ما تركت قتالهم ... حتى علوا فرسي بأشقر مزبد[١٧]

أي فإذا كان الله يعلمه فلا أبالي بغيره سبحانه أذكرته واستشهدته أم لم أذكره ولم أستشهده. ولا يريد بذلك أن هذا أمر خفي فلا يعلمه إلا الله وحده بل إنما يحيل فيه على أمر واضح وحال مشهورة حينئذ متعالمة))[١٨] .

واستشهد ابن جني بقوله تعالى { واسأل القرية التي كنا فيها} :(( وأما التوكيد فلأنه في ظاهر اللفظ إحالة بالسؤال "على من ليس من عادته الإجابة. فكأنهم تضمنوا لأبيهم –عليه السلام– أنه إن سأل

الجمادات والجبال أنبأته بصحة قولهم, وهذا تناهٍ في تصحيح الخبر. أي: لو سألتها لأنطقها الله بصدقنا, فكيف لو سألت مَن مِن عادته الجواب))[١٩].

وقد تحدّث الزمخشري عن الموصول واشترط وجود ضمير عائد تفسره صلة الموصول؛ إذ قال:( ما لابّد له في تمامه اسماً من جملة تردفُه من الجمل التي تقع صفات ومن ضمير فيها يرجع إليه، تسمى هذه الجملة صلة، ويسميها سيبويه الحشو)[٢٠] وعليه تكون وظيفة الضمير هنا الإحالة الى شيء سابق"الإحالة القبلية" فيحدث الربط بين العنصر الإحالي والعنصر الإشاري عن طريق الإحالة القبلية.

وفصّل ابن يعيش القول ومن تبعه من النّحاة في ضمير الفصل وشروطه وضمير الشأن واختلاف تسميتها بين البصريين والكوفيين فالأول ضمير منفصل يقع بين المبتدأ وخبره ويبيّن أنّ الذي بعده خبر ليس بصفة بشرط أن يكون المبتدأ والخبر معرّفين أو يقارب ذلك: زيد هو المنطلق[٢١] . ووضح (ابن عصفور) حقيقته بقوله :" والفصل هو وضع الضمائر المنفصلة بين المبتدأ والخبر بشرط أن يكون المبتدأ والخبر معرفتين أو يكونا مقاربين للمعرفتين"[٢٢] . والثاني ضمير الشأن، إذ يقدمون ضميرا قبل الجملة الاسمية أو الفعلية فيكون كناية عن تلك الجملة وتكون الجملة خبرا عن ذلك الضمير وتفسيرا له[٢٣] كقوله {قل هو الله احد } وبهذا برزت لنا ظاهرة (الإحالة) بنوعيها القبلية والبعدية لدى النّحاة العرب عند دراستهم لهذين الضميرين بالتفصيل.

وقد تحدّث (الاستراباذي) عن الضمير وعائده وعن قرينة الرتبة في تحديد عائده المتقدم أو المتأخر عنه، حيث يقول عند كلامه عن الضمير في " ضرب غلامه زيد" لابدّ من متقدم يرجع إليه هذا الضير تقدمًا لفظيًا، أو معنويًا وهو راجع إلى (زيد) وهو متأخر لفظًا فلولا أنّه متقدم عليه من حيث المعنى لم يجز فجعله من باي المتقدم معنًى لا لفظًا"[٢٤] .

وفكرة الإحالة كانت أكثر بروزًا عند (ابن هشام) وذلك من خلال التركيز على أهمية الضمير وأثره في الربط إذ نجده قد أنتج مادة غنية بشأن ذلك كلّه تسهم في تحقيق التماسك الشكلي والدلالي بين الجمل ووضعه تحت عنوان " روابط الجملة بما هي خبر عنه"[٢٥] وتشتمل على أغلب الروابط التي ذكرها علماء النّص المعاصرون، منها: الضمير والعطف واسم الإشارة والتكرار .... وعدّ الضمير الأصل من بين تلك الروابط لما له من أهمية كبرى في الكلام، وقد ركّز كذلك على مفسر الضمير الذي يكشف لنا المعنى ويفسره في باب " احتياج الضمير إلى مفسِّر يبين المراد منه" بقوله:" لابدّ للضمير من مفسِّر يبيّن ما يراد به فان كان المتكلم أو مخاطب فمفسره حضور من هو له وإن كان لغائب فمفسره نوعان لفظ وغيره..."[٢٦] . ولم يقف ابن هشام في تحليله هذا عند ذكر هذه الأنواع من الروابط فحسب بل نراه يتحدث عن– الإحالة اللاحقة "الإحالة البعدية" وذلك في " – المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظًا ورتبةٍ"[٢٧]

ثانيا :الاحالة عند البلاغيين

لم يغفل علماؤنا من البلاغيين والمفسرين (الإحالة) بنوعيها، فأشاروا إلى دور الضمير والاسماء الموصولة وغيرها من الأدوات في الربط واعتنوا بالمقام والسياق، وذلك عند دراستهم للنّص القرآني في ضوء العودة إلى السياق المتمثل في أسباب النزول كلما اقتضت الحاجة لذلك؛ بسبب الغموض الذي يكتنف بعض الآيات لاحتوائها على مرجعها في السياق.

وقد وردت إشارات (للإحالة) عند الجرجاني في أثناء حديثه عن دور الضمير الذي أناب عن تكرير الاسم بقوله:" ...أَنَّ المعنى في قولك: "جاءني زيدٌ وهو يُسرعُ"، على استئنافِ إثباتٍ للسرعة، ولم يكنْ ذلك في "جاءني زيدٌ يُسْرعُ". وذلك أنكَ إذا أَعدْتَ ذكْر "زَيدٍ" فجئْتَ بضميرِهِ المنفصلِ المرفوع، كانَ بمنزِلةِ أنْ تُعيدَ اسْمَه صريحاً فتقولُ: "جاءني زيدٌ وزَيدٌ يسرعُ..."[٢٨] . وهو بذلك تعرض للإحالة الضميرية التي اغنت عن التكرار واختصرت لنا الوحدات النّصية وأسهمت في ربط التركيب . قد تحدّث ابن السراج في باب مواقع الحروف عن الربط وأثره على المعنى قائلا :" وأعلم أنّ الحروف لا يخلو من ثمانية مواضع، إمّا أنْ يدخل على الاسم وحده مثل الرجل، أو الفعل وحده مثل سوف أو ليربط اسمًا باسم: جاءني زيد وعمرو، أو فعلًا بفعل، أو فعلا باسم، أو على كلام تام، أو ليربط جملة بجملة أو يكون زائدًا"[٢٩]

أمّا الجرجاني فيرى أنّ النظم هو نظير "الربط"، و "السبك" و "النسيج"....قال في (إنّ) : " ترى الجملة إذا هي دخلت ترتبط بما قبلها وتأتلف معها وتتحد به؛ حتى كأنّ الكلامين قد أفرغا إفراغا واحدا وكأنّ أحدهما قد سبك في الآخر"[٣٠] وقال في موضع آخر موضحا الفرق بين نظم الحروف ونظم الكلم:" وأمّا نظم الكلم فليس الأمر فيه كذلك لأنّك تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتبها على حسب ترتيب المعاني في النفس فهو إذاً نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض وليس هو نظم الذي معناه ضم الشيء الى الشيء كيف جاء واتفق وكذلك كان عندهم نظيرا للنسيج والتأليف والصياغة والبناء والوشي... وكل ما يُقصد به التصوير وبعد أنْ كنّا لا نشك في أنّ لا حال للفظة مع صاحبتها تُعتبر إذا أنت عزلت دلالتها جانبا"[٣١]

إنّ المفردة لا قيمة لها إلّا في سياقها، ولا قيمة للتركيب إلّا في بنيته التنغيمية، فالتركيب قد يتخذ شكلا بنائيا مخصوصا، فيحتمل آنذاك معاني متنوعة، بعضها بطريق الدلالة المباشرة وبعضها بطريق التضمين وبعضها بطريق الالتزام، وبعضها بطريق الإيماء أو الرمز[٣٢] . والفروق بينهما تتضح بكيفية الأداء. فاختيار اللفظة ووضعها في أنماط بنائية وضعا فنيا مقصودا لتتفاعل الوظيفة النحوية الدلالية والمعجمية لها في موقف معين، فيتشكل المعنى الدلالي للجملة كلّها، إذ "لا معنى للنظم غير أن توفى معاني النحو فيما بين الكلم"[٣٣] فقيمة اللفظة تتحقق في ترتيبها " عن طريق معلومة وحصولها لى صورة من التأليف مخصوصة وهذا الحكم أعني الاختصاص في الترتيب يقع في الألفاظ مرتبا على المعاني في النفس المنتظمة فيها على قضية العقل"[٣٤] .

و الإحالة لا تنحصر في اتجاه واحد من النص إلى الواقع الخارجي، وما يحتمله من مفاهيم ومواقف وجماد، بل هناك إحالة داخلية تسير –تتحرك– باتجاهين: الاول: أفقي، والثاني: رأسي

ويرى الجرجاني أنّ الالفاظ المفردة " التي هي (أوضاع اللغة) لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يضم بعضها الى بعض فيعرف فيما بينها الفوائد"[٣٥] . فكل لفظ مرتبط بالآخر مؤتلف معه متحد به " حتى كأنّ الكلامين قد أفرغا إفراغا واحدا وكأنّ أحدهما قد سبك في الآخر "[٣٦]

والسبك يعني العلاقات المعنوية والادوات الشكلية التي تربط عناصر النص الداخلي وتضم بعضها الى بعض من جهة وتربط النص بالبيئة المحيطة من جهة اخرى، فالسبك يهتم بالعلاقات بين أجزاء الجملة، وبين جمل النص وفقراته بل بين النصوص المكونة للكتاب ومن ثم يحيط السبك –التماسك– بالنص كاملا داخليا وخارجيا[٣٧].

ويرى السّكاكي أنّ الاسم الموصول يقوم بإحالة وذلك في معرض حديثه عندما أشار إلى "الحالة التي تقتضي كونه موصولا فهي متى صحّ احضاره في ذهن السامع بوساطة ذكر جملة معلومة الانتساب على مشار إليه واتصل بإحضاره بهذا الوجه غرض"[٣٨]،فالاسم الموصول أدّى هنا وظيفة الإحالة من خلال استحضار المحال إليه في ذهن السامع أو المتلقي وذلك بواسطة جملة الصلة التي يرتبط بها عن طريق العائد الذي يعود عليه[٣٩] . فتتحقق الإحالة والترابط على مستوى النّص. وذكر الخطيب القزويني عند حديثه عن الجملة التي تقع حالا ودور الضمير في الربط بين هذه الجمل بقوله:" الجملة التي تقع حالًا تحتاج إلى رابط يربطها بصاحب الحال لاستقلالها بالإفادة فيصل هذا الرباط بينها وبين صاحبها بصلة وثيقة وهذا الربط إمّا (ان يكون) بالضمير وهو الأصل في الربط بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة وفي الخبر والنعت ، أو الواو ...، أو الضمير والواو معا....."[٤٠] . وما نلحظه هنا أنّه تطرّق إلى وظيفة الربط الإحالي بواسطة الضمائر وهذا من صميم الدراسات النّصية الحديثة.

المطلب الثالث : الاحالة في الدرس اللغوي الحديث

المصطلح حديث العهد ، وقد ظهر أكثر تجليًا عندما أشار إليه (روبرت دي بوجراند) عند تعريفه للإحالة بقول:(( يحصل تعريف الإحالة عادة أنّها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات))[٤١] . وعرّفها (لاينز) ((العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحال: فالأسماء تُحيل إلى المسميات))[٤٢]

ويمكن القول أنّ الإحالة هي علاقة بين عنصر لغوي وآخر لغوي أو خارجي بحيث يتوقف تفسير الأول على الثاني؛ ولذا فإنّ فهم العناصر الإحالية التي يتضمنها نصّ ما يقتضي أن يبحث المخاطب في مكان آخر داخل النص أو خارجه وتتحقق الإحالة بالعربية بالضمائر بأنواعها وأسماء الإشارة والموصولات[٤٣] .

فالإحالة بمعناها اللغوي والاصطلاحي تظهر الإشارة المعنويّة المرتبطة بين الأسماء والمسميات مع مراعاة مقام السامع من قبل المتكلم أو الموقف الذي في صدده بوجود الأدوات التي تجعل من النّص نصًا متماسكًا يُعطي معنا دلاليًّاً يبتغيه المتكلم لإصال فكرة معينة الى السّامع إذ يكون الهدف واضحا ومتجليا لدى السامع وهو غاية المتكلم أو الكاتب.

فتحديد معنى الجملة يتم بالكشف عن مكوناتها: الصوتية، والصرفية، والمعجمية، والنّحوية، وعلاقتها بالسياق، فالكلام يأخذ بعضه بجر بعض[٤٤] . والقرائن المقالية قرائن علائقية تتضافر معها قرائن المقام على إحكام صياغة النّص وعلى فهم أحكام الصياغة[٤٥] .

فالقرائن العلائقية تعمل على ترابط عناصر الكلام اللفظية مفردات كانت أم جملا فتحيل المتلقي من عنصر على آخر من عناصر السياق والربط عند القدماء بشقيه المعنوي واللفظي وسيلة من وسائل الاحالة فعلاقة الاسناد المعنوي تربط ركني الجملة وتمنحها تماسكها، فذكر أحدهما يستلزم ذكر الآخر فالقرائن اللفظية لها ما للقرائن المعنوية من أثر كبير في تماسك الجملة الواحدة.

وإذا كانت (الإحالة) لها وظيفة نحويّة، ذلك لأنّها وسيلة للربط فلا يمكن أن يخلو منها نصّ من النصوص، وتعد الضمائر الوسيلة الإحالية الأكثر انتشارا في الكلام فلا تكاد تظهر قاعدة نحويّة إلّا والضمير يشارك في الربط فيها وقد أورد ابن هشام عشرة أبواب نحوية يكون فيها الضمير هو الرابط منها[٤٦]الجملة الواقعة حالا، إنّ هذه الجملة تحتاج الى رابط يربطها بصاحب الحال، والرابط في جملة الحال إمّا الواو والضمير معا أو أحدهما مثاله: ﴿ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [الزمر: ٦٠] جملة { وجوههم مسودة} حال من { الذين كذبوا} والضمير في {وجوههم} أحال الى {الذين كذبوا} فأسهم هذا الضمير بربط جملة الحال بمتعلقها ولولا هذا الضمير لما استقام المعنى . ﴿ حٰمٓ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحِيمِ غَافِرِ ذَنۢبِ فُصِّلَتۡ حٰمٓ عٓسٓقٓ شُورَىٰ زُخۡرُفٗا وَٱلدُّخَانِ ٱلۡجَاثِيَةِ ٱلۡأَحۡقَافِ مُحَمَّدٖ ٱلۡفَتۡحِ ٱلۡحُجُرَٰتِ قٓ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ٱلطُّورِ ٱلنَّجۡمِ ٱلۡقَمَرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلۡوَاقِعَةِ ٱلۡحَدِيدِ ٱلۡمُجَٰدِلَةِ ٱلۡحَشۡرِ ٱلۡمُمۡتَحَنَةِ ٱلصَّفِّ ٱلۡجُمُعَةِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ ٱلتَّغَابُنِ ٱلطَّلَاقِ ٱلتَّحۡرِيمِ ٱلۡمُلۡكِ ﴾ [الأنعام: ٨٠] أي اتجادلوني في توحيدي الله وإخلاصي العمل له دون ما سواه (وقد هدان) ... وقد وفقني ربي لمعرفة وحدانيته وبصّرني طريق الحق حتى ألفت أن لا شيء يستحق أن يعبد سواه[٤٧] ويشير ابن يعيش إلى أن الجملة الواقعة حالا لابد لها من رابط يربطها بما قبلها ولا يجوز أن يُؤتى برابط يربط الجملة بأول الكلام فإن جيء به دلّ على أن الكلام معقود[٤٨]

المبحث الثاني : الحال المختلف في صاحبها الفاعل ترجيحا :

صاحب الحال :

المعروف نحويًّا إنّ للحال صاحباً تصفه في الجملة، ويمكن أنّ نحدد الكلام على أنواع (صاحب الحال) في الجملة أي موقعه الوظيفي من تلك الجملة سواء احتل مرتبة الفاعلية، أو المفعولية، أو الجار والمجرور، أو كان مبتدأ، أو خبرا. يمكن أن نستعرض ذلك بذكر الآراء النّحوية فيه مستشهدين على ذلك بآيات من ضوء دراستنا متضمنة كل جانب منها :

أولا: الحال من الفاعل والمفعول:

لقد وضع النّحاة نصب أعينهم أنّ الحال تبين هيأة صاحبها الفاعل أو المفعول[٤٩]

أو كليهما وهذ يتضح من تعريف الحال لدى النّحاة قال ابن السراج:(( هي هيئة الفاعل أو المفعول أو صفته في وقت ذلك الفعل المخبر به عنه))[٥٠]. فهو عنده تبيان هيأة الفاعل أو المفعول حين وقوع الفعل، وقد عوّل على هذا الحد أغلب النّحاة[٥١] . إذًا فالحال عندهم موقوف على الفاعل أو المفعول لفظًا أو معنى[٥٢]

فمثال مجيء الحال من الفاعل قَالَ تَعَالَى:﴿ الشورى الزخرف الدخان الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك القلم الحاقة ﴾ [الأحزاب:٦٠- ٦١]

فــ(ملعونين) حال من الفاعل في ( يجاورونك)[٥٣]

﴿ الرحيم ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سورة الفاتحة البقرة آل عمران النساء المائدة الأنعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر النحل الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت الروم لقمان السجدة الأحزاب سبأ فاطر يس الصافات ص الزمر ﴾ [الأحزاب: ١٨-١٩]

فـ(أشحةً) حال من الفاعل في ( ولا يأتون)، أو حال من فاعل فعل مضمر دلّ عليه (المعوقين) إذ التقدير (يعوقون أشحة)[٥٤] . وذكر أبو الفداء في كناشه:(( الفاعل الذي هو صاحب الحال يكون فاعلا لفظا وفاعلا معنى، وكذا المفعول ....يكون مفعولا لفظا ومفعولا معنى، فمثال الفاعل لفظا أو المفعول لفظا، قولك: ضربت زيدا قائما، فإن جعلت قائما حالا من التاء في ضربت فهو حال من الفاعل لفظا، وإن جعلته حالا من زيد فهو حال من المفعول لفظا... الفاعل معنى: زيد في الدار قائما، لأنّ التقدير

استقرّ في الدار وكذلك: ما لك واقفا، فواقفا حال من الضمير المجرور وهو الكاف، وهو فاعل لأنّه بمعنى ما تصنع...المفعول معنى ﴿ٱلرَّجِيمِ قال تعالى: ﴿ ﴾ ...أي: نبّهت عليه وأشرت إليه شيخا))[٥٥].وقد يأتي صاحب الحال من المبتدأ والخبر والمضاف ... ولكن اقتصرتُ على الفاعل؛ لأنّه محور البحث

قال تعالى ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [الأنبياء: ٣] أعربت (لاهية) حالا واختلف في صاحب الحال على وجهين:

الوجه الأول: إنّها حال من الفاعل في "استمعوه" أي: استمعوه جامعين بين الاستهزاء والتلهي عند مَنْ يُجيز تعدُّدَ الحالِ قال ابن مالك[٥٦]

وَالْحَالُ قَدْ يَجِيءُ ذَا تَعَدُّدِ ... لِمُفْرَدٍ فَاعْلَمْ وَغَيْرَ مُفْرَدِ
وَعَامِلُ الْحَالِ بِهَا قَدْ أُكِّدَا ... فِي نَحْوِ لَا تَعْثَ فِي الأَرْضِ مُفْسِدَا

كما أنّ المبتدأ واحد ويجوز مجيء الخبر متعدد، فإنّ صاحب الحال والحال شبيهان بالمبتدأ والخبر، فلذلك الشّبه يجوز أن يكون صاحب الحال واحدا، ويتعدد حاله، ويجوز أن تتعدد وصاحبها مفرد أو متعدد مثال المفرد (جاء زيدٌ راكبًا مسرعًا)، فهما حالان من (زيد) . والمتعدد نحو (لقيت هندا مصعدا منحدرة) فـ(مصعدا) حال من التّاء و(منحدرة) حال من هند والعامل فيهما لقيت[٥٧] فتكونَ الحالان مترادِفَتَيْنِ[٥٨].قال السمين : ((«وإذا جعلناهما حالَيْنِ مترادفتين ففيه تقديمُ الحالِ غيرِ الصريحة_ أي:الجملة_ على الصريحة))[٥٩]

الوجه الثاني: إنّها حال من الفاعل في "يلعبون" فتكونَ الحالان متداخلتين[٦٠] أي: وهم يلعبون حال كون قلوبهم لاهية، لأنّه لا يلزم من كون اللاعب لاهيا بدليل عطف اللهو على اللعب في عدة مواطن كن القرآن الكريم { وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو}

قال الفراء:((لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ))منصوبة _ يريد أنه حال كما أن الجملة السابقة حال من الضمير فى (استمعوه)_ عَلَى العطف عَلَى قوله (وَهُمْ يَلْعَبُونَ) لأن قوله وهم يلعبون بِمنزلة لاعبين، فكأنه قال : إلا استمعوه لاعبين لاهيةً قلوبهم. ونصبه أيضًا من إخراجه_ يريد أنه حال من الضمير فى (يلعبون) _ من الاسم المضمر فِي (يَلْعَبُونَ) يلعبون كذلك لاهية قلوبهم))[٦١] . قال أبو حيان:((واسْتَمَعُوهُ جُمْلَةٌ حَالِيَّةٌ وَذُو الْحَالِ الْمَفْعُولُ فِي مَا يَأْتِيهِمْ وَهُمْ يَلْعَبُونَ جُمْلَةٌ حَالِيَّةٌ مِنْ ضَمِيرِ اسْتَمَعُوهُ ولاهِيَةً حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ يَلْعَبُونَ أَوْ مِنْ ضَمِيرِ اسْتَمَعُوهُ فَيَكُونُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ))[٦٢]. قال الآلوسي: ((والمعنى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث في حال من الأحوال إلا حال استماعهم إياه لاعبين مستهزئين به لاهين عنه أو لاعبين به حال كون قلوبهم لاهية عنه))[٦٣]

قال تعالى: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [الأنبياء: ٣٦]

أعربت جملة (وَهُم بِذِكرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ هُمۡ كَٰفِرُونَ) في محل نصب على الحال لكن اختلف في صاحب الحال على وجهين :

الوجه الأول: إنّها حال من فاعل (يتخذونك) المعنى : أى: يتخذونك هزوا، وهم على حال هي أصل الهزء والسخرية وهي الكفر بالله[٦٤]

الوجه الثاني: إنّها حال من فاعل القول المقدر والمعنى :يقولون ذلك وهم على هذه الحال[٦٥] قال أبو حيان:(( وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمنِ هُمْ كافِرُونَ أَيْ يُنْكِرُونَ وَهَذِهِ حَالُهُمْ يَكْفُرُونَ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ مَا أَنْزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فَمَنْ هَذِهِ حَالُهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُنْكِرَ على من يغيب آلِهَتَهُمْ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي يَقُولُونَ الْمَحْذُوفِ))[٦٦]. قال محي الدين درويش : ((والجملة ...مقول قول محذوف أي يقول بعضهم لبعض على سبيل السخرية والهزء أهذا... والجملة حال إما من فاعل يتخذونك وإما من فاعل القول المقدر))[٦٧] . اقال الشوكاني :(( فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ، أَيْ: وَهُمْ بِالْقُرْآنِ كَافِرُونَ، أَوْ هُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ الَّذِي خَلَقَهُمْ كَافِرُونَ))[٦٨] .

قال تعالى: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ ﴾ [الأنبياء: ٥٩-٦١]

أعربت شبه الجملة ((على اعين الناس )) في محل نصب حال واختلف في صاحب الحال على وجهين:

الوجه الأول: يكون حالا من ضمير الفاعل في "فأتوا" ويكون المعنى عارضين مشهرين له[٦٩] .

الوجه الثاني: انها متعلق بمحذوف حال من الهاء في (بِهِ)، أي: فأتوا بإبراهيم حال كونه

معاينًا ومشاهدًا، أي: بمرأىً من الخلق حيث تقع عيونهم عليه[٧٠] . تكون على للاستعلاء المجازي قال الزمخشري أي: (( يثبت إتيانه في الأعين ويتمكن فيها ثبات الراكب على المركوب وتمكنه منه لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ عليه بما سمع منه. وبما فعله أو يحضرون عقوبتنا له))[٧١] .وفسره الفراء على رؤوس الناس فأخرجه بذلك من رؤية العين[٧٢] .قال أبو حيان:(( الِاسْتِعْلَاءِ الْمُجَازِيِّ كَأَنَّهُ لِتَحْدِيقِهِمْ إِلَيْهِ وَارْتِفَاعِ أَبْصَارِهِمْ لِرُؤْيَتِهِ مُسْتَعْلٍ عَلَى أَبْصَارِهِمْ))[٧٣] . او على حذف المضاف ،أي على رؤية أعين الناس فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه [٧٤].

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [الحج: ٨-٩]

أعربت (ثاني عطفه) حالا واختلف في صاحب الحال على وجهين:

الوجه الاول: إنّها حال منصوبة من ضمير الفاعل في يجادل أي: معرضا او لاويا عنقه[٧٥].

قال الدرويش((ثاني حال من فاعل يجادل وانما نصبه على الحال والحال من شرطها أن تكون نكرة لأن إضافته بنية الانفصال والتنوين مراد كالمنطوق به وعطفه مضاف))[٧٦]

الوجه الثاني: إنّها حال من الضمير المستكن في الأحوال التي بعده وهي قوله﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ﴾[٧٧] . نظير هذا قوله ﴿ تَعَالَىٰ: ﴾﴿ بِسۡمِ ﴾ فمحسورا : حال ثانية من فاعل تقعد او من الضمير المستكن في ملوما [٧٨]. قال الزجاج: (((ثَانِيَ) منصوب على الحال، ومعناه التنوين.ومعناه ثانياً عِطفَه، وجاء في التفسير أن معناه لَاوِياً عُنُقَه، وهذا يوصف به))[٧٩] وليُعلم أن الإضافة على ضربين: لفظية، ومعنوية.

فإن كان المضاف وصفًا يعمل فيما أضيف إليه عمل الفعل، كما في: حسن الوجه، وضارب زيد، فإضافته لفظية. وإن كان غير ذلك فإضافته معنوية...وأما المضاف إضافة لفظية فلا يتخصص بالإضافة ولا يتعرف، بل هو معها على إبهامه قبل، لأن المقصود بها: إما مجرد تخفيف اللفظ، بحذف التنوين أو نون التثنية، أو الجمع على حدها، كما في: هو حسن وجه[٨٠]

قال تعالى: ﴿ سَبَإٍ فَاطِرِ يٰسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرِ فُصِّلَتۡ الشُّورَىٰ الزُّخۡرُفِ الدُّخَانِ الۡجَاثِيَةِ الۡأَحۡقَافِ مُحَمَّدٍ الۡفَتۡحِ الۡحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجۡمِ ﴾ [المؤمنون: ٥٢-٥٣] اختلف في قراءة "زبرا" فقرأها الجمهور (زُبُراً)[٨١] بضمتين _الزاي والباء_ فتأويله جعلوا دينهم كتُباً مُخْتَلِفة جمع زَبُورٍ[٨٢] . فقرأها ابن عامر ( زُبَرا)[٨٣]بِمَعْنَى: فَتَفَرَّقُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ قِطَعًا كَزُبَرِ الْحَدِيدِ، وَذَلِكَ الْقِطَعُ مِنْهَا، وَاحِدَتُهَا زُبْرَةٌ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿الْفَجْرِ الْبَلَدِ الشَّفْعِ اللَّيْلِ ﴾ [الكهف: ٩٦]. فَصَارَ بَعْضُهُمْ يَهُودًا , وَبَعْضُهُمْ نَصَارَى.

اختلف في إعراب(زبرا) فمن جعله بمعنى (كُتُباً) فيكون حالا واختلف في صاحب الحال على وجهين:

الوجه الأول: : إنّها حال من الفاعل أي ضمير (الواو) في ( تقطّعوا) أمرهم بينهم مختلفين[٨٤] جاء في الجلالين: ((حَال مِنْ فَاعِل تَقَطَّعُوا أَيْ أَحْزَابًا مُتَخَالِفِينَ كَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَغَيْرهمْ))[٨٥]. قال السمين : ((وإمَّا أن ينتصِبَ على الحالِ من المفعول أي: مثلَ زُبُرٍ أي: كُتُبٍ؛ فإنَّ الزُّبُرَ جمعُ زَبُور كرُسُل جمعَ رسول، أو يكون حالاً من الفاعل. نقله أبو البقاء في سورة المؤمنين. وفيه نظرٌ؛ إذ لا معنى له، وإنما يَظْهر كونُه حالاً من الفاعلِ في قراءةِ «زُبَرا» بفتح الباءِ أي فِرَقاً. والمعنى: صَيَّروا أمرهم زُبُراً أو تقطَّعوه في هذه الحالِ))[٨٦] .

الوجه الثاني: إنّها حال من المفعول(امرهم) على التشبيه، أي: مشبها كتبا أو مماثلًا كتبًا مختلفة[٨٧].
قال الالوسي: ((يكون حالا من أَمْرَهُمْ على اعتبار تقطعوا لازما أي تفرقوا في أمرهم حال كونه مثل الكتب السماوية عندهم))[٨٨]

قال تعالى: ﴿ الأَعْرَافِ الأَنفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الأَنبِيَاءِ ﴾ [المؤمنون: ٦٦-٦٧]

ورد في الآية الكريمة حالان الأولى (مستكبرين) والثانية(سامرا) . امّا الحال الأولى (مستكبرين) اختلف في صاحب الحال على وجهين :

الوجه الأول: حال من ضمير الفاعل في "تنكصون" [٨٩] . أي: حال كونكم مستكبرين أي هذا النكوص كان استكبارا منهم حين تلاوة آيات الله عليهم أي: أَنَّ مُسْتَكْبِرِينَ حَالٌ مِنْهُمْ–المجرمين– حِينَ نُكُوصِهِمْ عَنِ الْحَقِّ وتراجعهم عنه وَإِبَائِهِمْ إِيَّاهُ، اسْتِكْبَارًا عَلَيْهِ، وَاحْتِقَارًا لَهُ وَلِأَهْلِهِ، فَعَلَى هَذَا الضَّمِيرُ فِي (بِهِ) فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ عائد على الْحَرَمُ بِمَكَّةَ، ذُمُّوا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمُرُونَ بالهُجْر مِنَ الْكَلَامِ. وبه قال الجمهور.

ثَّانِيهما: أَنَّهُ ضَمِيرُ عائد على الْقُرْآنِ، كَانُوا يَسْمُرُونَ وَيَذْكُرُونَ الْقُرْآنَ بِالْهَجْرِ مِنَ الْكَلَامِ: "إِنَّهُ سِحْرٌ، إِنَّهُ شِعْرٌ، إِنَّهُ كَهَانَةٌ" إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأقوال الباطلة.

ثَّالِثُهما: أَنَّهُ عائد على النبي مُحَمَّدٌ(صلى الله عليه وسلم) ،إذ كَانُوا يَذْكُرُونَهُ فِي سَمَرِهِمْ بِالْأَقْوَالِ الْفَاسِدَةِ، وَيَضْرِبُونَ لَهُ الْأَمْثَالَ الْبَاطِلَةَ، مِنْ أَنَّهُ شَاعِرٌ، أَوْ كَاهِنٌ، أَوْ سَاحِرٌ، أَوْ كَذَّابٌ، أَوْ مَجْنُونٌ. وَكُلُّ ذَلِكَ بَاطِلٌ، بَلْ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، الَّذِي أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَأَخْرَجَهُمْ مِنَ الْحَرَمِ صَاغِرِينَ أَذِلَّاءَ[٩٠]

الوجه الثاني: حال من الضمير في "على اعقابكم"[٩١]أي: مستكبرين عليه –الحق– بتراجعهم عنه وعدم السماع له

امّا الحال الثانية قوله (سامرا) فهي حال واختلف في صاحب الحال على وجهين:

الوجه الأول: إنّها حال من فاعل " تنكصون" أَيْ: حَالَ كَوْنِكُمْ سَامِرِينَ[٩٢]. قال العكبري: ((وَسَامِرًا حَالٌ أَيْضًا، وَهُوَ مَصْدَرٌ، كَقَوْلِهِمْ: قُمْ قَائِمًا، وَقَدْ جَاءَ مِنَ الْمَصْدَرِ عَلَى لَفْظِ اسْمِ الْفَاعِلِ نَحْوَ الْعَاقِبَةِ وَالْعَافِيَةِ. وَقِيلَ: هُوَ وَاحِدٌ فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ.وَقُرِئَ: (سُمَّرًا) جَمْعُ سَامِرٍ، مِثْلَ شَاهِدٍ وَشُهَّدٍ))[٩٣]

الوجه الثاني: حال من الضمير المستتر في "مستكبرين"[٩٤]أي مستكبرين حال كونهم سامرين وهنا استكبارهم على هذا الوجه كان حال سمرهم وامّا في الاولى سمرهم (سامرين) هي حال مستقلة بخلاف سامرا التي هي حال من ضمير مستكبرين. قال صاحب اللباب: ((وقرأ ابن مسعود وابن عباس وأبو حيوة

ويروى عن أبي عمرو: «سُمّراً» كذلك إلا أنه بزيادة ألف بين الميم والراء، وكِلَاهُمَا جمع لِسَامِر، وهما جمعان مقيسان لفاعل الصفة نحو ضُرَّب وضُرَّاب في ضَارِب، والأفصح الإفراد، لأنه يقع على ما فوق الواحد بلفظ الإفراد يقال: قَوْمٌ سَامِر ونظيره: «نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً»_الحج:5_))[٩٥] .قال الالوسي: ((ونصب «سامرا» على الحال وهو اسم جمع كالحاج والحاضر والجامل والباقر، وقيل: هو مصدر وقع حالا على التأويل المشهور فهو يشمل القليل والكثير باعتبار أصله ولا يخفى أن مجيء المصدر على وزن فاعل نادر ومنه العافية والعاقبة))[٩٦] .

جملة (تهجرون) في محل نصب على الحال و((مستكبرين))، و((سامرا))، و(( تهجرون)) أحوال مترادفة على ضمير "الواو" في "تنكصون" او أحوال متداخلة ؛ أي كل واحدة منها حال ممّا قبلها[٩٧].

قال تعالى: ﴿الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [الفرقان: ١٥-١٦]

أعربت لفظة "خالدين " حالا واختلف في صاحب الحال على وجهين:

الوجه الأول : إنّها حال من ضمير الفاعل في "يشاؤون" [٩٨] أي: لهم فيها الذي يَشاؤُونه حالَ كونِهم خالدين[٩٩].

الوجه الثاني : إنّها حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور "لهم" لاعتماده على المبتدأ[١٠٠]

أي: خالدين حال كونهم فيها أي مظروفين في الجنّة

قال تعالى: ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الأَنْبِيَاءِ ﴾ [النمل: ١٧-١٨]

أعربت جملة "لا يشعرون" حالا واختلف في صاحب الحال على وجهين:

الوجه الأول: إنّها حال من " سليمان وجنوده" والعامل فيه " لا يحطمنّكم" [١٠١] أي يكسرونكم بوطئهم غير عالمين بكم وإنّ الحطم يحصل مقيداً بحال شعورهم بمكان النمل حتى إذا شعروا بذلك لا يكون الحطم[١٠٢] .

الوجه الثاني: إنّها حال من "النملة" والعامل فيه " قالت "[١٠٣] والمعنى: أنّها قالت ما قالت والجنود لا يشعرون بمقالها. أي قالت نملة ذلك في حال غفلة الجنود، كما تقول: قلت خيراً والناس نيام[١٠٤].

قال تعالى: ﴿المُطَفِّفِينَ الانْشِقَاقِ البُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعْلَى الغَاشِيَةِ الفَجْرِ البَلَدِ الشَّمْسِ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّرْحِ التِّينِ العَلَقِ القَدْرِ البَيِّنَةِ الزَّلْزَلَةِ العَادِيَاتِ القَارِعَةِ التَّكَاثُرِ العَصْرِ ﴾ [النمل: ٨٨]

أعربت جملة "تحسبها" في محل نصب حال واختلف في صاحب الحال على وجهين:

الوجه الأول: إنّها حال من فاعل "ترى"[١٠٥] أي: وتراها ظانًا إياها، والرؤية هنا من رؤية العين[١٠٦]

أَيْ تَحْسَبُهَا فِي رَأْيِ الْعَيْنِ ثَابِتَةً مُقِيمَةً فِي أَمَاكِنِهَا وَهِيَ سَائِرَةٌ، وَتَشْبِيهُ مُرُورِهَا بِمَرِّ السَّحَابِ. قِيلَ: فِي كَوْنِهَا تَمُرُّ مَرًّا حَثِيثًا، كَمَا مَرَّ السَّحَابُ، وَهَكَذَا الْأَجْرَامُ الْعِظَامُ الْمُتَكَاثِرَةُ الْعَدَدِ، إِذَا تَحَرَّكَتْ لَا تَكَادُ تَبِينُ حَرَكَتُهَا، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ[١٠٧] فِي صِفَةِ جَيْشٍ:

بِأَرعَنَ مِثْلِ الطَّوْدِ تَحْسَبُ أَنَّهُمْ ... وُقُوفٌ لِحَاجٍ وَالرِّكَابُ تُهَمْلِجُ

وَقِيلَ: شَبَّهَ مُرُورَهَا بِمَرِّ السَّحَابِ فِي كَوْنِهَا تَسِيرُ سَيْرًا وَسَطًا، كَمَا قَالَ الْأَعْشَى:

كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا ... مر السحابة لا ريث وَلَا عَجَلُ

وَحُسْبَانُ الرَّائِي الْجِبَالَ جَامِدَةً مَعَ مُرُورِهَا، قِيلَ: لِهَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَلَيْسَ لَهُ ثُبُوتُ ذِهْنٍ فِي الْفِكْرِ فِي ذَلِكَ حَتَّى يَتَحَقَّقَ كَوْنُهَا لَيْسَتْ بِجَامِدَةٍ.

الوجه الثاني: في محل نصب حال من المفعول "الجبال"[١٠٨]أي: وترى الجبال محسوبة أو مظنونة أنّها جامدة مع أنّها تمرّ مرّ السحاب

قال تعالى:﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَة الأَنْعَام الأَعْرَاف الأَنْفَال التَّوْبَة يُونُس هُود يُوسُف الرَّعْد ﴾ [القصص: ٩] أعربت جملة ((وهم لا يشعرون)) حالا واختلف في صاحب الحال على أوجه:

الوجه الأول: إنّها حال من الفاعل "آل فرعون" أي: فالتقطوه وهم لا يشعرون أن هلاكهم سيكون على يديه، وأنهم على خطأ في التقاطه، والجملة على هذا الوجه من كلام الله تعالى[١٠٩].

الوجه الثاني: إنّها حال من أحد ضميري "نتخذه" على أن الضمير(هم) للناس. أي: وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ أنه لغيرنا وقد تبنيناه. وعلى هذا الوجه يكون الكلام لزوجة فرعون[١١٠].

الوجه الثالث: قال البيضاوي:((أو من القائلة والمقول له أي وهم لا يشعرون أنهم على الخطأ في التقاطه أو في طمع النفع منه والتبني له))[١١١]

وانفرد صاحب المجتبى بأنّه جعل جملة «وهم لا يشعرون» في موضع نصب حال من فاعل لفعل مقدر أي: أطاعوها وهم لا يشعرون بما يصير إليه[١١٢]

﴿الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادَلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ﴾ [الروم: ٣٠] أعربت لفظة "حنيفاً" حالا واختلف في صاحب الحال على أوجه:

الوجه الأول: إنّها حال من الضمير المنوي في (فَأَقِمْ) أي: حال كونك مائلًا إليه مستقيما عليه غير ملتفت الى غيره من الأديان ولا ترجع عنه إلى غيره [١١٣]

الوجه الثاني: إنّها حال من مفعول (فَأَقِمْ) أي: "وجهك" أي: فقوّم وجهك للدين مائلا عن العقائد المضللة [١١٤]

الوجه الثالث: إنّها حال من الدين أي: حال كون ذلك الدين قويمًا لا اعوجاج فيه[١١٥] . وضعفه المهذاني بقوله :(( وهو من التعسف))[١١٦]

﴿الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادَلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ﴾ [الروم: ٣٠-٣١]

أعربت لفظة (منيبين) حالا واختلف في صاحب الحال على وجهين:

الوجه الاول: إنّها حال من الضمير المنوي في "أقم" لعمومه للأمة[١١٧]،قال الفراء:(( فَأَقِمْ وجهك ومن معك_ لذلك قال_ مُنيبين مقبلين إِلَيْهِ))[١١٨] وانما جمع لِأَنَّهُ مَرْدُود على الْمَعْنى؛ لِأَن الْخطاب للنَّبِي (صلى الله عَلَيْهِ وَسلم) وَهُوَ خطاب لأمته فتقديره: فأقيموا وُجُوهكُم منيبين إِلَيْهِ[١١٩] لإنّه اذا خُوطب النبي(صلى الله عليه وسلم) يكون الخطاب للامة جمعا نحو قوله ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ﴾ [الطلاق: ١]

الوجه الثاني: إنّها حال من "الناس"[١٢٠] في الآية السابقة، قال أبو حيان به:((مُنِيبِينَ: حَالٌ مِنَ النَّاسَ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا أُرِيدَ بِالنَّاسِ: الْمُؤْمِنُونَ))[١٢١] .

الوجه الثالث: إنّها حال من الضمير في الفعل المقدر مع "فطرت"، أي: الزموا فطرة الله تائبين راجعين [١٢٢]

أمّا الطبري فقد كان له رأي آخر وانفرد به إذ قال:((منيبين إليه، إلى الله، فالمنيبون حال من الكاف التي في وجهك. فإنْ قال قائل: وكيف يكون حالا منها، والكاف كناية عن واحد، والمنيبون صفة لجماعة؟

قيل: لأن الأمر من الكاف كناية اسمه من الله في هذا الموضع أمر منه له ولأمته، فكأنه قيل له: فأقم وجهك أنت وأمتك للدين حنيفا لله، منيبين إليه))[١٢٣]

## الخـاتـمة

١- تكشّف لنا ممّا تقدم اهتمام العلماء العرب القدامى بالإحالة بأشكالها المختلفة فقد تناولوها من شتى مستوياتها قبلية وبعدية داخلية وخارجية من خلال دراستهم المستفيضة للضمائر ووظائفها وأهميتها الدلالية في ربط النصوص، ودرسوا أيضا الاسم الموصول وصلته وغيرها من الأدوات التي تحقق الإحالة ولم يقفوا عند هذا الحد فحسب إنّما ذهبوا بعيدا في حلّ مشكلاتها في الكلام القديم وهذا ما حسم البرزخ الشاسع بين التنظر والتطبيق وفتح مجال البصر على منهج عِلمي عَملي يستثمر لحل مشكلات الإحالة في المنقول من النّصوص لاسيما القرآن الكريم الذي حفل بالإحالة فكان هذا أحد وجوه الأعجاز وميدانا رحا للتفكير والتحليل والتعليل وملحظ من ملاحظ تميز الاسلوب القراني ومضمار واسعا لاستنباط المعان الوافرة التي لا يزال كتاب الله جلّ شأنه يفيض بها

٢- الإحالة في مفهومها عرفها العرب سابقا فنجد ذلك المفهوم عند النحويين والبلاغيين والمفسرين لكنّها اكتست بحلة جديد تحتى مسمّى الإحالة

٣- تمثل الإحالة أهم وسال الاتساق النّصي النّحوي التي تمثل جسور بين بُنى النّصوص بربطها بعضها مع بعض

٤- وسائل الإحالة كثرة لكنّ أهمها الضمير لذلك نجد الضمائر بأنواعها ضمير الغاب المفرد والجمع. فالربط بالضمير يغني لإعادة الذكر في الاستعمال، وادعى للخفة والاختصار ويحقق أمن اللبس.

٥- تعدد المحال عليه والحال واحد نتيجة ذلك ظهر لدينا اتساع في المعنى للنّص القرآني

٦- أنّ الواو المسمّاة بـ( واو الحال) فهي بالإضافة إلى دلالتها هذه تقوم بوظيفة الربط بين الجملتين في تلازم معنيهما فهي إذن بمثابة (واو العطف) أو تنزل منزلتها أو هي كما يذكر الزمخشري عبارة عن تأكيد لصوق الحال بصاحبها .

٧- إنّ النحاة جعلوا الحال من الفاعل والمفعول على الأغلب لكن من خلال النّصوص وُجد أنّ الحال يمكن أنّ تأتي لتصف بعضا من المنصوبات وترد أيضا من المجرور (بالحرف أو بالواسطة) وترد من المضاف إليه بشروط ثلاث أجمع عليها النّحاة . وترد أيضا من المبتدأ والخبر .....

الهوامش

---

([١]) مادة ( ح ول ) في : مختار الصحاح٨٤.

([٢]) تاج العروس ،٣٦٦/٢٨.

([٣]) ينظر: العين،٢٩٨/٣. تهذيب اللغة ،١٥٧/٥.

([٤]) ينظر: المعجم الوسيط ،٢٠٩/١.

([٥]) ينظر: مختار الصحاح،٨٤.

([٦]) ينظر:شمس العلوم ودواء كلام العرب من المكلوم،١٦١٨/٣.

([٧]) ينظر: مختار الصحاح ،٨٤.

([٨]) ينظر: مفهوم الإحالة وموقعها من التماسك النصي، ٣٤٨.

([٩]) غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي ، ٦٨٩/١.

([١٠]) ينظر: النحو وكتب التفسير، ٥٦٣-٥٦٧.

([١١]) ينظر: لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، ١٧٣.

([١٢]) الكتاب ، ٧٨/٢.

([١٣]) المصدر نفسه، ٤٢٤/١.

([١٤]) الكتاب ،٨٤/١-٨٥.

([١٥]) ينظر: معاني القران، ٣٣٥/١.

([١٦]) ينظر: نحو نظرية للإحالة الضميرية ،١٠.

([١٧]) الخصائص، ٤٣/١.

([١٨]) الخصائص، ٤٣/١.

([١٩]) الخصائص،٤٤٩/٢.

([٢٠])المفصل في علم العربية ،١٣٨.

([٢١]) ينظر: شرح المفصل، ٣٢٨/٢.

([٢٢]) ينظر: شرح جمل الزجاجي ،لابن عصفور، ٦٥/٢.

([٢٣]) ينظر: شرح المفصل، ٣٣٤/٢-٣٣٥.

([٢٤]) ينظر: شرح الرضي على الكافية،٢/ ٤٠٤.

([٢٥]) ينظر: مغني اللبيب ، ٦٤٧- ٦٥٣.

([٢٦]) شذور الذهب،١٧٥.

([٢٧]) ينظر: مغني اللبيب،٦٣٥-٦٣٩.

([٢٨]) دلائل الاعجاز، ٢١٥/١.

([٢٩]) الاصول،٤٢/١.

([٣٠]) دلائل الإعجاز، ٢٤٣.

([٣١])المصدر نفسه،٤٠-٤١.

([٣٢]) ينظر: الإحالة في القران الكريم (اطروحة)،١٤٤.

([٣٣]) دلائل الاعجاز ،٣٧٠/١.

([٣٤]) اسرار البلاغة، ٥.

([٣٥]) دلائل الاعجاز في علم المعاني، ٤١٥.

([٣٦]) المصدر نفسه، ٢٤٣.

([٣٧]) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، صبحي ابراهيم فقي ، ٩٦/١-٩٧.

([٣٨]) مفتاح العلوم ، ١٨١.

([٣٩]) ينظر: الإحالة في ضوء علم النّص وعلم التفسير من خلال تفسير التحرير والتنوير (رسالة ماجستير) ،ص٩٦.

([٤٠]) الايضاح في علوم البلاغة،١٦٣/٣.

([٤١]) النص والخطاب واالأجزاء،١٧٢.

([٤٢]) نقلا عن : تحليل الخطاب ، د.ب.براون / ج. يول ،٣٦.

([٤٣]) ينظر: الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني ، ٩٢.

([٤٤]) ينظر : دلائل الأعجاز، ٤٩-٥٠.

([٤٥]) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ١٩٣-١٩٤، ٢٠٥.

([٤٦]) ينظر: مغني اللبيب،٦٥٣-٦٦٣.

([٤٧]) ينظر: مجلة جامعة تكريت ( دلالة اقتران حروف المعاني ببعضها في السياق القرآني (الهمزة وما يقترن بها انموذجا)، ص٢٤، عدد٣، مجلد ٢٨. الجزء الأول.

([٤٨]) ينظر شرح المفصل، ٢٦/٢.

(٤٩ ) ينظر: الاصول،٢١٣/١. المرتجل،١٦٠.

([٥٠]) الاصول ، ٢١٣/١.

([٥١]) ينظر: المرتجل، ١٦٠.

(٥٢ ) ينظر: شرح الكافية ، الرضي،٦٣٢/١.

(٥٣ ) ينظر: معاني القرآن واعرابه، ٢٣٦/٤. البحر المحيط،٥٠٦/٨.

(٥٤ ) ينظر: معاني القرآن واعرابه،٢٢٠/٤. الدر المصون،١٠٥/٩.

([٥٥]) الكاش،١٨٢.

([٥٦]) ألفية ابن مالك: ٣٣.

([57]) ينظر: شرح الكافية الشافية،٧٥٤/٢.

([٥٨]) ينظر: الكشاف ،١٠٢/٣. التبيان ،٩١١/٢. الكتاب الفريد ،٤٧٣/٤. الدر المصون،١٣١/٨. .

([٥٩]) الدر المصون ،١٣٢/٨.

([٦٠]) ينظر: معاني القرآن واعرابه، ٣٨٣/٣. الكشاف ،١٠٢/٣. التبيان ،٩١١/٢. الكتاب الفريد ،٤٧٣/٤. . تفسير البيضاوي ،٤٥/٤.

([٦١])معاني القرآن،١٩٨/٢.

([٦٢]) البحر المحيط،٤٠٧/٧.

([٦٣])تفسير الآلوسي،٨/٩.

([٦٤])الكشاف ،١١٧/٣ البحر المحيط ،٤٣٠/٧. الدر المصون .

([٦٥]) ينظر : الدر المصون ،١٥٦/٨.اللباب في علوم الكتاب،٤٩٨/١٣.

([٦٦]) البحر المحيط،٤٣٠/٧.

[٦٧] ) اعراب القران وبيانه ،٣٠٩/٦.

[٦٨] ) فتح القدير ،٤٨١/٣.

[٦٩] ) ينظر : حاشية الشهاب ،٦٦٠/٦.

[٧٠] ) ينظر :الكتاب الفريد،٤٩٩/٤.البحر المحيط،٤٤٧/٧.تفسير النيسابوري ،٣١/٥. اعراب القرآن وبيانه ،٣٣٠/٦.

[٧١] ) الكشاف ،١٢٤/٣.

[٧٢] ) معاني القرآن ،٢٠٦/٢.

[٧٣] ) البحر المحيط،٤٤٧/٧-٤٤٨.

[٧٤] ) ينظر : التفسير المنير ،٧٧/١٧.

[٧٥] ) ينظر: التبيان ،٩٣٤/٢.

[٧٦] )اعراب القرآن وبيانه،٤٠٠/٦.

[٧٧] ) ينظر : الكتاب الفريد،٥٣٣/٤.

[٧٨] )ينظر : الجدول في اعراب القران ٤٠/١٥.

[٧٩] ) معاني القرآن واعرابه،٤١٤/٣.

[٨٠] ) ينظر:شرح ابن عقيل ،٤٥/٣-٤٦.

[٨١] ) اعراب القراءات السبعة وعللها، ٢٩٠.

[٨٢] ) ينظر: معاني القران واعرابه ،الزجاج،١٦/٤.

[٨٣] ) ينظر: اعراب القراءات السبعة وعللها،٢٩٠.

[٨٤] )ينظر: التبيان،٩٥٧/٢. الكتاب الفريد ،٦٠٧/٤. الدر المصون،١٩٦/٨.تفسير حاشية الشهاب ،٣٣٥/٦.

[٨٥] ) تفسير الجلالين ،٤٥١.

[٨٦] ) الدر المصون ،١٩٦/٨.

[٨٧] ) ينظر: اعراب القران للنحاس ،٨١/٣. التبيان،٩٥٧/٢.الكتاب الفريد ،٦٠٧/٤. الدر المصون،١٩٦/٨.

[٨٨] )تفسير الآلوسي،٢٤٢/٩.

[٨٩] )ينظر :معاني القران واعرابه ،١٨/٤. الكتاب الفريد ،٦١٣/٤. اللباب في علوم الكتاب ،٢٣٨/١٤.

[٩٠] ) ينظر: تفسير ابن كثير ،٤٨٢/٥-٤٨٣.

[٩١] ) ينظر: الكتاب الفريد،٦١٣/٤.

[٩٢] ) ينظر: الكتاب الفريد،٦١٤/٤. الدر المصون،٣٥٨/٨.

[٩٣] )التبيان ،٩٥٨/٢.

[٩٤] ) ينظر: الكتاب الفريد،٦١٤/٤. الدر المصون،٣٥٨/٨.اللباب في علوم الكتاب ،٢٣٩/١٤. الجدول في اعراب القران ،١٩١/١٨.

[٩٥] ) اللباب في علوم الكتاب ،٢٣٩/١٤.

[٩٦] ) تفسير الآلوسي ،٢٥٠/٩.

[٩٧] ) ينظر :حاشية الجمل ،١٩٧/٣. اعراب القران وبيانه ،٥٢٦/٦.

[٩٨] ) ينظر :التبيان،٩٨١/٢. الكتاب الفريد،١١/٥. تفسير البيضاوي،١٢٠/٤. الدر المصون ،٤٦٢/٨.

[٩٩] ) ينظر: الدر المصون،٤٦٢/٨. اللباب في علوم الكتاب،٤٩٢/١٤.

[١٠٠] ) ينظر :التبيان،٩٨١/٢. الكتاب الفريد،١١/٥. تفسير البيضاوي،١٢٠/٤. الدر المصون ،٤٦٢/٨.

(١٠١) ينظر: الكتاب الفريد،٨٤/٥. البحر المحيط ،٢٢١/٨.الدر المصون،٥٨٩/٨.

(١٠٢) ينظر: الكتاب الفريد،٨٤/٥. البحر المحيط ،٢٢١/٨.

(١٠٣) ينظر: الكتاب الفريد،٨٤/٥. تفسير الآلوسي،١٧٤/١٠.

(١٠٤) ينظر: الكتاب الفريد،٨٤/٥. تفسير الآلوسي،١٧٤/١٠.

(١٠٥) ينظر : التبيان،١٠١٤/٢. الكتاب الفريد،١١٥/٥. البحر المحيط،٢٧٢/٨. الدر المصون،٦٤٥/٨.

(١٠٦) ينظر: الكتاب الفريد،١١٥/٥.

(١٠٧) ديوانه، ٤٩.

(١٠٨) ينظر : التبيان،١٠١٤/٢. الكتاب الفريد،١١٥/٥. البحر المحيط،٢٧٢/٨. الدر المصون ،٦٤٥/٨.

(١٠٩) ينظر:الكشاف،٣٩٥/٣. الكتاب الفريد،١٢٢/٥.تفسير البيضاوي،١٧٢/٤.البحر المحيط ،٢٨٨/٨.

(١١٠) ينظر: تفسير البيضاوي،١٧٢/٤. تفسير الآلوسي، ٢٥٨/١٠.

(١١١) تفسير البيضاوي،١٧٢/٤.

(١١٢) ينظر: المجتبى من مشكل إعراب القران،٨٨٤/٣.

(١١٣) ينظر: الكشاف،٤٧٩/٣. الكتاب الفريد،١٩٤/٥.البحر المحيط،٣٨٩/٨. الدر المصون،٤٤/٩.

(١١٤) ينظر: البحر المحيط،٣٨٩/٨. الدر المصون،٤٤/٩.فتح القدير،٢٥٨/٤. تفسير الآلوسي،٤٠/١١.

(١١٥) ينظر: الكشاف،٤٧٩/٣.البحر المحيط،٣٨٩/٨. الدر المصون،٤٤/٩. اللباب في علوم الكتاب،٤٢٢/١٠. تفسير الآلوسي،٤٠/١١.

(١١٦) الكتاب الفريد،١٩٤/٥.

(١١٧) ينظر: معاني القرآن ، الفراء،٣٢٥/٢. معاني القرآن ،الاخفش،٤٧٥/٢. معاني القرآن واعرابه،١٨٥/٤.

(١١٨) )معاني القرآن، الفراء،٣٢٥/٢.

(١١٩) ينظر: معاني القرآن ،الاخفش،٤٧٥/٢. معاني القرآن واعرابه،١٨٥/٤.

(١٢٠) ينظر: البحر االمحيط،٣٩٠/٨. الدر المصون ،٤٤/٩. اللباب في علوم الكتاب،٤١٠/١٥-٤١١.

(١٢١) البحر االمحيط،٣٩٠/٨.

(١٢٢) ينظر، الكشاف ،٤٧٩/٣. التبيان ،١٠٤٠/٢. البحر المحيط،٣٨٩/٨. الدر المصون ،٤٤/٩.

(١٢٣) تفسير الطبري،١٠٠/٢٠.

## Sources and references


- Mukhtar al-Sahah, Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi al-Razi (died: 666 AH), investigation: Youssef Sheikh Muhammad, Al-Asriya Library - Al-Dar Al-Najmiyah, Beirut - Sidon, Edition: Fifth, 1420 AH / 1999AD.
- The crown of the bride from the jewels of the dictionary, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (died: 1205 AH), investigative: a group of two investigations, Dar Al-Hidaya Publishing.
- Al-Ain book, Abu Abdul-Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (died: 170 AH), investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.
- Refinement of the language, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (died: 370 AH), investigative: Muhammad Awad Mereb, House of Revival of the Arab Heritage - Beirut, Edition: First, 2001 AD.
- Intermediate Dictionary, Author: The Academy of the Arabic Language in Cairo, (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayat / Hamed Abdel-Qader / Muhammad Al-Najjar), Publisher: Dar Al-Da`wah.

- Custom, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Saydah Al-Mursi (died: 458 AH), investigative: Khalil Ibrahim Jaffal, Publisher: House of Revival of the Arab Heritage - Beirut, Edition: First, 1417 AH 1996 AD.
- Gharib Hadith, Abu Suleiman Hamad bin Muhammad bin Ibrahim bin Al-Khattab Al-Basti known as Al-Khattabi (d. 388 AH), investigation: Abdul Karim Ibrahim Al-Gharbawi, his hadiths came out: Abdul Qayyum Abd Rab Al-Nabi [died 1441 AH], Dar Al-Fikr - Damascus, 1402 AH. - 1982 m
- Linguistics of the Text: An Introduction to the Harmony of Discourse, Muhammad Khattabi, The Arab Cultural Center for Publishing, first edition, 1991.
- The book, Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi with loyalty, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (deceased: 180 AH), investigation: Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, third edition, 1408 AH - 1988 AD.
- Characteristics, Abu al-Fath Othman bin Jinni al-Mawsili (died: 392 AH), the Egyptian General Book Authority, Fourth Edition.
- Al-Mofassal in the Science of Arabic, Abi Al-Qasim Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari (died: 669 AH), study and investigation: Dr.: Fakhr Saleh Qadara, Dar Ammar Publishing, first edition: 1425 AH -2004 AD.
- Explanation of the detailed by Al-Zamakhshari, Yaish Bin Ali Bin Yaish Ibn Abi Saraya Muhammad Bin Ali, Abu Al-Baqa, Muwaffaq Al-Din Al-Asadi Al-Mawsili, known as Ibn Yaish and Ibn Al-Sana' (died: 643 AH), presented to him by: Dr. Emil Badi' Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, the first edition, 1422 AH - 2001 AD.
- Explanation of Jamal Al-Zajji, Ibn Asfour Al-Ashbili (died: 597 AH), investigation, Dr.: Sahib Abu Jinnah.
- .Explanation of Al-Radi on Al-Kafia, correction and commentary, Youssef Hassan Omar, Qar Younis University Publications, Benghazi, second edition, 1996.
- Mughni Al-Labib on the books of Arabs, Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad, Jamal Al-Din, Ibn Hisham (deceased: 761 AH), investigation: Dr. Mazen Al-Mubarak / Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr - Damascus, Sixth Edition, 1985.
- Explanation of the Roots of Gold in Knowing the Kalam of the Arabs, Shams Al-Din Muhammad bin Abdul-Moneim bin Muhammad Al-Jujri Al-Qahiri Al-Shafi'i (died: 889 AH), investigation: Nawaf bin Jaza Al-Harthy, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 1423 AH / 2004 AD.
- Evidence of inimitability in the science of meanings, Imam Abdul-Qaher Al-Jurjani, its origin was corrected by Imam Sheikh Muhammad Abdo, the Grand Mufti of Egypt, and the updated linguistic professor, Sheikh Muhammad Mahmoud Al-Taqazi Al-Shanqiti, endowed on correcting his edition, Sheikh Muhammad Rasayed Reda, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition 1409 AH. - 1988 AD.
- Origins in Syntax, Abu Bakr Muhammad bin Al-Sari bin Sahl Al-Nahawi, known as Ibn Al-Sarraj (died: 316 AH), investigation: Abdul-Hussein Al-Fatli, Al-Risala Foundation, Lebanon - Beirut
- Asrar al-Balaghah, Abu Bakr Abd al-Qaher ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Farsi, of Persian origin, al-Jurjani al-Dar (d. 471 AH)
- It was read and commented on by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press in Cairo, Dar Al-Madani in Jeddah
- Textual Linguistics between theory and application (applied study on the Meccan surahs), Dr.: Sobhi Ibrahim Al-Fiqi, Dar Quba for Printing and Publishing, first edition, 1431 AH - 2000 AD.
- Miftah al-Ulum, Yusef bin Abi Bakr bin Muhammad bin Ali al-Sakaki al-Khwarizmi al-Hanafi Abu Yaqoub (died: 626 AH), recorded it and wrote its margins and commented on it: Naim Zarzour, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, Edition: II, 1407 AH - 1987AD.
- Clarification in the sciences of rhetoric, Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Umar, Abu al-Ma'ali, Jalal al-Din al-Qazwini al-Shafi'i, known as the preacher of Damascus (died: 739 AH), investigated by: Muhammad Abd al-Moneim Khafaji, Dar al-Jeel - Beirut, third edition.

- Text, discourse and parts, Robert de Beaugrand, translation of the dnour: Tammam Hassan, Ola Al-Kutub for Publishing, first edition, 1418 AH - 1998 AD.
- Discourse analysis, J.B. Brown, J. Yoel, translation and commentary by Dr.: Muhammad Lutfi, Dr.: Munir Al-Triki, Scientific Publishing, King Saud University.
- The Arabic language, its meaning and structure, Dr.: Tammam Hassan, House of Culture, edition of 1994.
- The improvised (in the explanation of the sentences), Abu Muhammad Abdullah bin Ahmed bin Ahmed bin Ahmed bin Al-Khashab (492 - 567 AH), investigation and study: Ali Haidar (Librarian of the Arabic Language Academy in Damascus), Edition: Damascus, 1392 AH - 1972 AD .
- Al-Misbah in Grammar, by Abu Al-Fath Nasir Al-Din bin Abdul-Sayyid bin Ali, the famous Al-Matrizi, investigation: Dr.: Abdul-Hamid Al-Sayyid Tlaib, Al-Shabab Library for Publishing, first edition.
- Al-Mofassal in the Art of Syntax, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH), investigation: Dr. Ali Bu Melhem, Al Hilal Library - Beirut, Edition: First, 1993
- Asrar Al-Arabiya, Abdul Rahman bin Muhammad bin Obaid Allah Al-Ansari, Abu Al-Barakat, Kamal Al-Din Al-Anbari (deceased: 577 AH), Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam, Edition: First 1420 AH - 1999 AD.
- The results of thought in the grammar of Al-Suhaili, Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Abdullah bin Ahmed Al-Suhaili (died: 581 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut, first edition: 1412 - 1992 AD.
- Al-Bahr Al-Mohit fi Al-Tafsir, Abu Hayyan Muhammad bin Youssef bin Ali bin Youssef bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi (died: 745 AH), investigation: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, Edition: 1420 AH.
- Al-Durr Al-Masoon fi Al-Ulum Al-Kitab Al-Munnoun, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Youssef bin Abdul-Daim, known as Al-Samin Al-Halabi (died: 756 AH), investigated by: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus.
- Meanings and Syntax of the Qur'an, Ibrahim bin Al-Sirri bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj (deceased: 311 AH), investigation: Abdul-Jalil Abdo Shalabi, World of Books - Beirut, Edition: First 1408 AH - 1988 AD.
- The Syntax of the Qur'an, Abu Jaafar al-Nahhas, Ahmed bin Muhammad bin Ismail bin Younis al-Muradi al-Nahwi (died: 338 AH), put his footnotes and commented on it: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, Publications of Muhammad Ali Beydoun, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Edition: First, 1421 AH.
- Al-Labbaf fi Ulum Al-Kitab, Abu Hafs Siraj Al-Din Omar bin Ali bin Adel Al-Hanbali Al-Damashaqi Al-Nomani (died: 775 AH), investigative by: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgod and Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut / Lebanon, Edition: First, 1419 AH - 1998 AD.
- Hashiyah al-Shihab on Tafsir al-Baydawi, named: Inayat al-Qadhi and Kifayat al-Radhi on Tafsir al-Baydawi, Shehab al-Din Ahmed Bin Muhammad Bin Omar Al-Khafaji Al-Masry Al-Hanafi (died: 1069 AH), Dar Sader - Beirut.
- Al-Kashf about the facts of the mysteries of the download, (with the book Hashiyah (Al-Instif Fi Al-Kashshaf) by Ibn Al-Munir Al-Iskandari (d. 683), and the graduation of the hadiths of Al-Kashshaf by Imam Al-Zaila'i), Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (deceased: 538 AH), Dar The Arabic Book - Beirut, third edition - 1407 AH.
- Al-Tibayan fi Al-Quran, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Akbari (died: 616 AH), investigation by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Issa Al-Babi Al-Halabi and his associates.
- The unique book on the interpretation of the Glorious Qur'an, Muntajab Al-Hamadhani (died: 643 AH), whose texts were verified and directed and commented by: Muhammad Nizam Al-Din Al-Fateh, Dar Al-Zaman for Publishing and Distribution, Madinah Al-Munawwarah - Kingdom of Saudi Arabia, Edition: First, 1427 AH - 2006 AD.

- Anwar al-Tanzil and the Secrets of Interpretation, Nasir al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (died: 685 AH), investigative by: Muhammad Abd al-Rahman al-Mara'ashli, House of Revival of the Arab Heritage - Beirut, Edition: First - 1418 AH.
- A footnote to the sentences on al-Jalalayn, called the Divine Conquests, with an explanation of al-Jalalayn's interpretation of the hidden minutes, by Sheikh Suleiman al-Jamal, and in his margin he dictates what the Most Merciful has from the expressions of expressions in all the Qur'an, for al-Akbari, al-Takadum Scientific Press - Egypt,

Hashiyah al-Shihab on Tafsir al-Baydawi, named: Inayat al-Qadhi and Kifayat al-Radhi on Tafsir al-Baydawi, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Omar al-Khafaji al-Masri al-Hanafi (died: 1069 AH), Dar Sader - Beirut.

- The detailed parsing of the Book of God the Psalmist, Bahjat Abdul Wahed Saleh, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, Amman, Edition: Second, 1418 AH.
- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Hussaini al-Alusi (died: 1270 AH), investigative by: Ali Abdel Bari Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First, 1415 AH.
- Marah Lapid to reveal the meaning of the Glorious Qur'an, Muhammad bin Omar Nawawi Al-Jawi Al-Binti as a province, Al-Tanari Balad (died: 1316 AH), investigative by: Muhammad Amin Al-Sanawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First - 1417 AH.
- Intermediate Interpretation of the Holy Qur'an, Muhammad Sayed Tantawi, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo, Edition: First.
- Fath al-Qadir, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani al-Yamani (died: 1250 AH), Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalim al-Tayyib - Damascus, Beirut, Edition: First - 1414 AH.
- The oddities of the Qur'an and Raghaib al-Furqan (Tafsir al-Nisaburi), Nizam al-Din al-Hasan ibn Muhammad ibn Husayn al-Qummi al-Naysaburi (died: 850 AH), investigation: Sheikh Zakaria Omairat, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First - 1416 AH.
- The Expression and Explanation of the Qur'an, Muhyi Al-Din bin Ahmed Mustafa Darwish (died: 1403 AH), Dar Al-Irshad for University Affairs - Homs - Syria, (Dar Al-Yamamah - Damascus - Beirut), (Dar Ibn Kathir - Damascus - Beirut), Fourth Edition, 1415 AH.
- The Expression of the Noble Qur'an, Ahmad Obaid Al-Daas - Ahmad Muhammad Humaidan - Ismail Mahmoud Al-Qasim, Dar Al-Munir and Dar Al-Farabi - Damascus, first edition, 1425 AH.
- The problem of syntax of the Qur'an, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hamoush bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qaysi Al-Qayrawani, then Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Maliki (died: 437 AH), investigation: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation - Beirut, Edition: Second, 1405.
- Al-Mounir Interpretation in Creed, Sharia and Method, d. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, House of Contemporary Thought - Damascus, second edition, 1418 AH.
- Tafsir al-Jalalain, Jalal al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Mahalli (died: 864 AH) and Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti (died: 911 AH), Dar al-Hadith - Cairo, Edition: First.
- Manar Al-Huda in the Statement of Endowment and Beginning, Ahmed bin Abdul Karim bin Muhammad bin Abdul Karim Al-Ashmouni Al-Masri Al-Shafi'i (died: about 1100 AH), investigative by: Abdul Rahim Al-Tarhoni, Dar Al-Hadith - Cairo, Egypt, year of publication: 2008.
- The Table in the Syntax of the Noble Qur'an, Mahmoud bin Abd al-Rahim Safi (died: 1376 AH), Dar al-Rasheed, Damascus - Al-Iman Foundation, Beirut, fourth edition, 1418 AH.
- The parsing of the seven readings and their causes, Abu Jaafar Muhammad ibn Ahmad ibn Nasr ibn Khalawayh al-Asbahani (deceased: 603 AH) [sic in print, and the correct view is that it belongs to Abu Muhammad ibn Khalawayh the grammarian (died: 370 AH), its text was corrected and commented on: Abu Muhammad al-Asyuti, Dar Scientific Books, Beirut - Lebanon, the first edition, 1327 AH - 2006 AD.
- The syntax of the Qur'an attributed to glass, Ali bin Al-Hussein bin Ali, Abu Al-Hasan Nour Al-Din Jami' Al-Ulum Al-Isfahani Al-Baqouli (died: about 543 AH), investigation and study: Ibrahim Al-

Ibiari, Dar Al-Kitab Al-Masry - Cairo and Dar Al-Kitab Al-Lebanon - Beirut - Cairo / Beirut, Edition: The fourth - 1420 AH.

- Diwan Al-Nabigha Al-Jaadi, Abdullah bin Adas bin Rabia bin Jada, compiled, verified and explained: Dr. Wadeh Al-Samad, Dar Sader Beirut, first edition 1998.

**Magazines**

- Textual Referral and its Impact on Achieving Coherence of the Qur'anic Text, 92. Al-Athar Magazine, Special Issue (Processes of the First National Forum on Linguistics and Novel 2012. Prof. Abdelhamid Boutraa.
- The concept of referral and its position in relation to textual coherence, 348, Journal of Problematics in Language and Literature, Vol. 10, No. 5, 2021. a. Dr.. Orabi Ahmed.
- Journal of the University of Tikrit (The significance of the association of letters of meanings with each other in the Qur'anic context (the Hamza and what is associated with it as a model), p. 24, number 3, volume 28. Part One.

**Theses and messages**

- Referral in the light of the science of text and interpretation through the interpretation of liberation and enlightenment (Master's thesis), Zohra Tohami, University Center Akli Mohand Oulhaj - Bouira 2010-2011.
- Referral in the Noble Qur'an, Abbas Ali Hussein Al-Alusi (PhD thesis), College of Education, University of Babylon, 1429 AH - 2008 AD.